حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»

الذين زرعوا

الرعب في إسرائيل

كل الحقيقة للجماهير

مقدمة

هذه مجموعة تقارير نشرتها صحف صهيونية في أرضنا المحتلة ، عن نشاط بعض شبكاتنا في الداخل .

وقد رأينا من الضروري ان نقدمها لقارئنا العربي ، لانها تعطي صورة عن النشاط الذي يقوم به ابطالنا في الداخل .

واننا لفي حاجة ماسة لمعرفة الحقيقة عن هذا النشاط ، لانها تدحض كل الدعايات التي تحاول التقليل من أهمية نشاطنا في الداخل ومن فعاليته ، ولانها تذكرنا بأبطال لنا قدموا أنفسهم فداء لقضية التحرير والعودة ، فمنهم من قضى ، ومنهم من لا يزال ينتظر في سجون العدو .

« الاعلام المركزي »

المحتويـات

١ ـ مقدمة ٣

٢ ـ الفلاح الذي زرع الرعب في منطقة الشومرن ٥

٣ ـ تفاصيل عمليـا حيفـا تكشفها محاكمة مجموعة عكا ١٥

٤ ـ محاكمة المجموعة ٦٩٠ ج العاملـة في قلقيلية وكفر سابا ٢٥

الفلاح الذي زرع الرعب في منطقة شومرون

عن جريدة معاريف الصهيونية

كانت نظرة رجال الامن الاسرائيلي الى الكابتن عبد اللطيف ارشيد الذي خدم في جيش الملك حسين قبل حرب حزيران نظرة عطف لفلاح همه الوحيد هو الحصول على لقمة العيش وتحسين زراعته والاهتمام بارضه الواقعة في قرية صير في منطقة « جنين » . وكان الكابتن عبد اللطيف كسائر ابناء القرية يهتمون بالزراعة منذ دخول القوات الاسرائيلية اليها ... ولو اردنا وصفه للقراء فلا يوجد أي شيء في جسمه او في كامل منظره يلفت النظر وهذا هو السبب الذي ادى الى عدم الاكتراث به من جانب قوات الامن الا انه يحظى باحترام اغلبية ابناء القرية نظرا لماضيه الحسن مع السكان . فأن الجميع يعرفون بأنه عمل في المخابرات الاردنية برتبة « رئيس » حتى ان قوات الامن

تعرف ذلك ولما كان ماضيه نظيفا فقد ابعدت سلطات الامن عيونها عنه . وبالرغم من بلوغه سن الخامسة والثلاثين فانه ما زال اعزب يعيش مع والدته التي يقدسها والتي لا يثق بسواها . وقال اثناء التحقيق انني لا اثق بأي مخلوق سوى امي .. وقد تبين في التحقيق أن امه لم تكن تعرف نشاطه « التخريبي » فحسب بل كانت تساعده في كثير من الامور ... وعندما القي القبض عليه اخفت ١٨٠ قطعة من مادة تي.ان.تي.. الناسفة في حقول المنزل ورفضت ارشاد رجال الامن اليها الا بعد ان طلب منها عبد اللطيف ذلك . كما ان مركز عائلته قد ساعده على كسب احترام الاخرين من سكان القرية ... وقد تجاهل عبد اللطيف هذا الاحترام وهذه المكانة وواصل عمله بهدوء وكأنه لا يعلم ما يدور حوله . كل ما عرف عنه انه يعمل في الفلاحة ومن ثم يأخذ طريقه الى البيت .

ولقد تبين الان ان كل تصرفاته هذه لم تكن الا مجرد تمويه على ابناء بلدته حيث كان في الحقيقة يقوم بتخطيط العمليات « التخريبية » لخلايا منظمات « التخريب » في المنطقة وبعدها داخل اسرائيل نفسها بواسطة عرب اسرائيل الذين كانت مهمتهم ضرب المنشآت الحيوية الاسرائيلية وبث الرعب والدمار فيها .

وقال عبد اللطيف في التحقيق لقد خططت لكل هذه العمليات بطرق تجعلكم لا تشكون بي وباساليب لا

تمكنكم من التحري وراء الفاعلين الا بعد سنة تقريبا على الاقل . ومع هذا فانني احييكم لانكم استطعتم الوصول الي وانا استحق العقوبة التي ستفرضونها علي ... كما انه تبين انه بدأ نشاطه السري هذا منذ فترة طويلة جدا حيث ساعدته تجاربه في المخابرات الاردنية على التخطيط بهدوء واستطاع تجنيد عدد من ابناء المنطقة بعد ان وضعهم تحت الاختبار فترة طويلة. وبما انه عمل فترة طويلة ضابطا في المخابرات فانه كان يعرف ميول اكثرية ابناء المنطقة تقريبا .. ولكن السؤال الان كيف وصل عبد اللطيف الى حركة فتح ؟ مع العلم انه كان من اكثر اعداء فتح في المنطقة فقد تبين في التحقيق معه انه عندما كان في خدمة الملك حسين كان احد اهدافه محاربة منظمة فتح السرية . وبعد حرب الايام الستة عندما عاد الى قريته حضر اليه مبعوثون من منظمة فتح وقالوا له ... اننا نعلم انك كنت اكبر اعدائنا ولكنك الان تستطيع ان تثبت بأن عدونا المشترك هو الصهيونية . ولذلك اذا رغبت في العمل معنا فاننا سننسى الماضي ونبدأ صفحة جديدة بانضمامك الينا ...

فقبل عبد اللطيف هذا الطلب بنفس راضية وهكذا غير مجرى الحياة في المنطقة حتى نهاية الاسبوع الماضي ولم تعد الصورة التي حملها رجال الامن عن عمال الزراعة في منطقة جنين قائمة فقد تبين ان عبد

اللطيف استطاع ان يزرع جميع الحقول القريبة من جنين بالاسلحة والذخيرة والمواد الناسفة في حين كان اصحاب هذه الاراضي يتظاهرون بالذهاب الى العمل في حقولهم بينما الحقيقة هي انهم كانوا يجتمعون هناك ويخططون لعمليات التخريب . وقداستطاع (المخربون) فعلا اخفاء اثر العديد من العمليات التخريبية التي وقعت في المنطقة بهذه الطريقة . ان منطقة جنين قد شهدت عدة عمليات تخريبية الا انها وقد وقعت في الماضي البعيد لوجودنا في هذه المنطقة فانها وقعت فور انتهاء حرب الايام الستةواستمرت بضعة شهور قليلة بعد الحرب وقضت عليها قوات الامن الاسرائيلية بفرض حظر التجول الواحد تلو الاخر على المنطقة حيث كانت الاصطدامات مع المخربين يوميا واعتقالهم كان ساريا على قدم وساق .

فقد اعتقلت قوات الامن في تاريخ ١٩٦٧/١٠/٢٢ احد عشر مخربا قدموا من سوريا للانضمام الى خلايا منظمات « التخريب »في منطقة جنين .

واعتقل بتاريخ ٦٧/١٠/٢٣ عشرة مخربين تابعين لمنظمة الفتح في جنين نفسها . كما اعتقلت قواتالامن «٣٠» مخربا مع مخزن اسلحة كبير في قضاء جنين بتاريخ ١٩٦٧/١٢/٢٢ وفوجيء سكان جنين لدىاعتقال الحجة مع اربعة نساء بتاريخ ١٩٦٨/١/٢ وهكذا توالت عمليات كشف الخلايا السرية من قبل قوات الامن التي

قامت بعملية تطهير واسعة في منطقة جنين بعد انسحاب قوات الجيش العربي الاردني . وكثيرا ما اعتقلت قوات الامن بعض « المخربين » قبل ان يقوموا بتنفيذ عمليات التخريب التي كلفوا بها في حين نجح عدد لا يذكر من « المخربين » في تنفيذ عملياتهم مثل اطلاق النار على سيارات الدوريات في ساعات الليل من شوارع جنين . وكان اكبر حادث هو الذي وقع بتاريخ ١٩٦٧/١١/١٦ عندما زاروزير الدفاع موشى ديان مدينة جنين الهادئة والخالية من المخربين قوبل بهتافات موشى ديان ... موشى ديان .. من قبل الاف السكان.

واكد ديان لرئيس بلدية جنين السيد حسني السوقي ان جميع السلطات ستبقى بأيدي العرب ما عدا المسائل المتعلقة بالامن . وكان ذلك في شهر شباط من العام الماضي ونظرا لما لقيه ديان من استعداد السكان للتعاون مع السلطات الاسرائيلية فقد امر بتحسين حالة التجارة في المدينة خلافا لنابلس الثائرة فانقلبت جنين المدينة التي تناهض نابلس من ناحية الحركة التجارية .

وبما ان هذا الوضع الحسن لم يدم طويلا في المدينة الا ان الهدوء النسبي كان يخيم على جنين فقد ارسلت وزارة الزراعة الخبراء الزراعيين الى البلدة كما ارسلت المستشارين في شتى الامور لرفع مستوى المعيشة الاقتصادية للمنطقة . حيث قال احد اغنياء جنين الزراعيين انه عندما تكون الزراعة حسنة فان كل

شيء يهون وقد فتحت حوانيت جديدة في البلدة نتيجة لانتعاش الحياة فيها وازدادت حركة البناء فيها وفي القرى المحيطة بها والتي تقع تحت الحكم الاسرائيلي .

وقد استمرت هذه الحالة مدة تقارب السنتين الى ان عادت جنين الى عهدها السابق فقد ظهرت فجأة خلايا المنظمات التخريبية ولكن في هذه المرة كانت بشكل منظم وبتخطيط اقوى من الخلايا التي تم القضاء عليها في السابق . وكان مركز المخربين في مغارات الجبال القريبة من المدينة . وكان مصدر هؤلاء المخربين الضفة الشرقية حيث تسللوا الى منطقة جنين لاعادة بناء الخلايا السريةوكان نصيب الاسد لهذه المنظمات لمنظمة فتح التخريبية الامر الذي ادى في البداية الى وقوع اعنف مظاهرات شهدها تاريخ جنين بتحريض من قبل المدرسين الذين سارعت سلطات الامن الى ابعادهم الى الضفة الشرقية من نهر الاردن . وبعد فترة عادت الحياة الى طبيعتها في منطقة جنين بعد ان قصت قوات الامن الاجنحة المشاغبة وفجأة تبين لرجال الامن ان ما كانوا يعتقدونه باستتباب الهدوء في هذه المنطقة كان مجرد حلم او رواية وان هناك شيئا ما غير طبيعي . فظهرت النتيجة الغير متوقعة صباح يوم الاحد الماضي وجاءت هذه النتيجة من قرية مجد الكروم « الاسرائيلية » العربية والتي خرج منها المخربان العربيان لوضع شحنات من المواد الناسفة بواسطة

سيارتهم في مدينة عكا . وتبين ان عبد اللطيف ارشيد هو الذي كان يزود المخربين العرب الاسرائيليين بالمواد الناسفة وهذا ما اعترف به احد المخربين من ابناء عكا بعد اعتقالهم والتحقيق معهم وبعد اعتقال باقي افراد الشبكة في قرية مجد الكروم نفسها .. وما ان علمت قوات الامن بهذا الامر حتى كان عدد من رجال الامن يطرقون باب منزل عبد اللطيف ارشيد في قرية صير واعتقلوا صاحب المنزل للتحقيق معه وكان امر اعتقاله مفاجأة لجميع من سمع عنه او عرفه من ابناء القرية والمنطقة وهاجموا تصرفات قوات الامن واجهزة الحكم الاسرائيلي في الضفة الغربية ظنا منهم بأن اعتقاله يعتبر تحرشا سافلا بالمدنيين . وقد حاول عبد اللطيف الانكار اولا الا انه بعد ان وضعت امامه بعض الاعترافات التي توصل اليها المحققون سارع بفتح فمه واعطى الضوء الاخضر لدوره في هذه العمليات التي قام بها ضابط سابق في الجيش العربي الاردني وقال ضمن اعترافه :

لقد كان اول نشاط لي في العمل التخريبي زرع لغم في حقول قرية طوباس مما ادى الى مقتل احد القرويين العرب من ابناء المنطقة . وبعد ذلك اطلقت النار على سيارة عسكرية اسرائيلية واخرى مدنية في طريق جنين الرئيسي قرب قباطية العربية من المدينة واطلاق النار على دوريات واجهزة في قرية طمون واليامون الواقعة في قضاء جنين وهذه القرى معروفة

باحتوائها لعدد كبير من المخربين وزرع لغم اخر ادى الى قطع رجل احد جنود جيش الدفاع الاسرائيلي « قرب مطار جنين القديم » خلال قيامه باعمال الدورية واعمال اخرى صغيرة وكانت تنفذ هذه العمليات بين فترات متباعدة حيث كانت قوات الامن تعتقد بأن هؤلاء المخربين الذين قاموا بهذه العمليات قدموا من ضفة الاردن الشرقية. وقدادت اعترافات الضابط عبداللطيف ارشيد الى اعتقال اعوانه الذين لم يتمكنوا من تنفيذ مخططاتهم حيث كانوا في دور الاعداد والتدريب .منهم عدد من الذين القوا بعض القنابل اليدوية من نوافذ البيوت على الدوريات الاسرائيلية والقاء قنابل يدوية على فرع البنك العربي الاسرائيلي الذي افتتح في الشارع الرئيسي في جنين مما اضطر سلطات الامن الى فتح حملة جديدة من التحريات والاعتقالات في جنين وقباطية وفي القرى المعروفة بتعاونها مع المخربين. وبعد انتهاء التحقيق افرج عن عدد منهم بعد ان ابدوا تعاونا طيبا مع المحققين وبعد ان تبين انهم لم يتعاونوا مع المخربين . وبعد موجة القاء القنابل في المدينة ساد المنطقة نوع من الهدوء وان صح التعبير عن هذا الهدوء فانه الهدوء ما قبل هبوب العاصفة .

فقد عاد الوضع الى سابق عهده عندما وقعت عملية تخريب ضد مضخة المياه الواقعة قرب القرية العربية صندلة ليلة السبت وقرب مستوطنة « فرزون»

الواقعة على طريق جنين ـ العفولة . وقد ادت اثـار التحقيق الى اشتراك اربعة مخربين في العملية . تابع المحققون الاثر حتى وصلوا الى قرية ديو ابو ضعيف عبر الخط الاخضر وقد فرض على العرب حظر التجول وبعد حملة اعتقالات وتحريات اعترف اربعة من ابناء القريـة بقيامهم بالعملية وتبين ان الذين قاموا بالعملية هم من المدنيين الا انهم كانوا بالفعل من قرية دير ابو ضعيف .

وتبين اثناء التحقيق في هذه القضية ان العملية كانت من تخطيط الضابط الاردني عبد اللطيف ارشيـد ايضا . وقد توصل رجال التحقيق لهذه النتيجة نظرا للاسلوب الذي نفذت به وهي تباعد مواعيد العمليات عن بعضها من الناحية الزمنية والمنطقة . وقد اعتبرت هذه العمليات الصغيرة بمثابة عمليات تدريب للمتطوعين في منظمات التخريب استعدادا لخوض معارك وعمليات كبرى بعد ان تكون هذه الخلايا حسب ادعاء عبد اللطيف قد انهكت قوى الامن في البحث عن الفاعلين طيلة مدة طويلة . وقد تبين ايضا ان عبد اللطيف لم يشترك في اي عملية ساعة التنفيذ بينما كان يقوم بتخطيط العملية من جميع النواحي واعداد المواد الناسفة وتسليمهـا للمجموعة . وكان يوجه المجموعة على الاساليب التي يجب اتباعها في بعض الحالات . وهذا ما اعترف بـه المخربون الذين تم القاء القبض عليهم بأنهم كانوا ينفذون الاوامر التي يصدرها لهم الضابط عبد اللطيف .

وكان من بين افراد احدى المجموعات امـام

المسلمين في قريته الذي اشترك في اشتباك مع القوات الاسرائيلية ولاقى موته في هذه المعركة صباح يوم الاثنين عندما اصطدمت المجموعة مع دورية اسرائيلية تابعة لحرس الحدود وذلك في قلب جنين . وهكذا نشطت قوات الامن فاعتقلت الخلايا السرية في قرية الهاشمية وفي دير ابو ضعيف الى ان وصلت ايدي قوات الامن الى عملاء الضابط الذكي داخل اسرائيل نفسها وفي جميع المناطق . ويبدو من خلال التحقيق في هذه الخلايا بأن الضابط عبد اللطيف كان هدفه الاكبر هو تركيز قواعده داخل اسرائيل بواسطة العرب المقيمين فيها منذ ١٩٤٨ . واعترف بانه هو الذي جند المخربين في قرية مجد الكروم في الجليل وهو الذي كان يقوم بتزويدهم بالمواد الناسفة وكان يدخل الاراضي الاسرائيلية بسيارته المحملة بالمواد الناسفة ويسلمها لهم دون ان تبدي سلطات الامن اي اهتمام تجاهه . كما تبين انه هو الذي كان يشرف على شبكة التخريب في باقة الغربية الاسرائيلية الذين اعتقلتهم قوات الامن قبل ان يهموا بتنفيذ اول عملية لهم بواسطة المواد الناسفة التي زودها لهم عبد اللطيف ارشيد عن طريق اعوانه في طولكرم .. وتعتقد قوات الامن والسلطات الاسرائيلية انه باكتشاف اللولب المحرك لجميع الخلايا التخريبية في منطقة الشومرن فانه من المحتمل ان تعود الحياة الى طبيعتها بعد ان تم القضاء على الفلاح الذي زرع الرعب في الشومرن .

تفاصيل عمليات حيفا
تكشفها محاكمة مجموعة عكا

فيما يلي ترجمة حرفية لما كتبه اوري فوت مندوب صحيفة يدعوت احرنوت ، في العدد رقم ١١٦٦٩ بتاريخ ١٩٧٠/٢/٢٤ .

روح غريبة سادت قاعة المحكمة العسكرية في اللد عندما اخذ القضاة الثلاثة اماكنهم وخلعوا قبعاتهم وداخل قفص الاتهام المصنوع من الخشب جلس هذه المرة ١٢ متهما وامرأة حامل في اواخر ايام وضعها . ومعظمهم من رجال فتح والمنتمين لنفس المجموعة التي كونها عرب (اسرائيل) من عكا والتي قام افرادها في نهاية عام ١٩٦٩ بوضع عبوات ناسفة على شاطيء السباحة في الطنطورة وفجروا انابيب النفط في مستعمرة كريام حاييم ونسفو انابيب الضخ في خط

البترول المار بالقرب من ناحل حديده . ونسفوا جسرا على الشارع الواقع بالقرب من مستعمرة بين ياميناً كما فجروا منشآت المياه بالقرب من مستعمرة بات شلومو وفجرت مضخة المياه عند مدخل مفار حسينيم واخيرا نسف المنازل الخمسة السكنية في حيفا .

ولقد كان الجو حاميا جدا لان هذه المنطقة لاول مرة في تاريخها تضم متهمين بهذا العدد ، وقد اضطروا الى مزاحمة بعضهم البعض حتى بدوا وكأنهم كالسردين المعلب . اما المتهمة التي بدت غير ظاهرة بينهم ونقلت لتجلس على احد مقاعد المتفرجين وتكاد تكون هـذه المرة الاولى التي يحاكم فيها متهمون بهذا العدد وتوجه لهم التهم بهذه الكثرة والتي كانت بالنسبة لكل واحد من المتهمين اسطورة ـ نجاح .

وقد بدت هذه المرة المحكمة العسكرية في اللد ، ليس كما كانت تبدو في الماضي كثكنة عسكرية تابعة لحرس الحدود بل ظهرت كقاعة لها هيبتها واهميتها وجلالتها الاكيدة وبدت لاول مرة تعج بافراد الادعاء العام الذين تهافتوا على القاعة وحيث بلغوا السبعة بالعدد .

لقد ضمت لوحة الاتهام ٤١ تهمة ، وكل واحدة من هذه التهم تكفي للحكم عليهم بالسجن المؤبد ، وكانت اسباب الصمت رهيبة . لان هـذه الجلسة لم تكن مجرد جلسة لمحاكمة مجموعة من المخربين الذين تعودنا

على مشاهدتهم ، امام منصات القضاء ولكن هذه الجلسة كانت تختلف عن تلك الجلسات تمام الاختلاف ولهـا شكلها الطبيعي الخاص بها .

وامام منصة الادعاء العام العسكري وقف المدعي العام بقامته . وشخصيته وهو المقدم دافيد اسرائيلي الرجل الطويل الممشوق الشخصية والذي يكاد يبلغ المترين بطوله ، والى جانبه مساعده العام النقيـب زخاريا كاسفي وهو منكفيء على كومة الاوراق المطروحة امامـه .

املى لائحة الشهودالتي اعدها الادعاء العـام العسكري وكانت هي ايضا منقطعة النظير في هـذه المحكمة فلو كان المتهمون قد انكروا التهم الموجهة اليهم لكان على اسرائيل ان تقوم بتقديم ٨٥ شاهدا . وقـد تنفس الادعاء العام الصعداء عندما نهض المتهمـون الواحد تلو الاخر واعترفوا بالوقائع التي وجهت لهم وهكذا حتى الثالث عشر . ومن المتوقـع ان تنتهـي هذه المحكمة والشهود من النظر في هذه القضية خلال العام الحالي .

لقد كان المتهمـون ينظرون الى القضاة بـصورة غريبة واذا كانت وجوههم تنم عن اي شيء ، فقد كانت تنم عن تذكر الماضي ثم ابتسامة رقيقة تعلو وجوههم فأي ابتسامة كانت ؟ ابتسامة عريضة تنم عن الهـزء

والتحدي والتفاخر ؟

وبعد قليل من انعقاد الجلسة انقلب المتهمون الى ارقام رقم اثنين ورقم ثلاثة وهكذا حتى الثالث عشر .

المتهم رقم واحد في هذه القضية فوزي نمر احمد (٣٤ سنة) وهو رئيس الخلية يجند ويخطط وينفذ كما كان هو الرأس المفكر ومصدر قوة الضربة في هذه الخلية التي اقامهافي عكا والتيوان كان ليس من صالحنا ان نقول ذلك ، كانت من انجح الخلايا المنظمة واقواها ، واخطرها (من بين منظمات الاجرام والقتل) التيظهرت وضبطت في اسرائيل . وان عمليات ونجاح هذهالخلية حتى القاء القبض عليها وعلى افرادها تشير الى هذه الحقيقة .

وان احد العوامل التي سببت نجاح هذه المجموعة من عكا حقيقة كون جميع افرادها يتكلمون اللغة العبرية بطلاقة وان كافة انحاء البلاد بما فيها نهاريا وحتى هرتليا معروفة لديهم جيدا . ان المحكمة العسكرية هي محكمة وكل ما يجري بداخلها يهدف الى احلال العدالة والصدق ولكن خلال المحاكمة جرت حادثة من اجل تطبيق مصالح العدالة ، ولكنها تجاوزت المعقول وادت بالمتهمين الى السخرية الاكيدة من هيئة المحكمة .

والمتبع في المحاكم العسكرية دائما يقف احد

المترجمين من اللغة العربية الى العبرية ومن العبرية الى العربية ويترجم كل ما يقوله المتهمون ، وكل ما توجهه هيئة المحكمة الى المتهمين ولكن هذه المرة فقد بدا المترجم وهو مغلوب على امره ، فقد كان المتهمون يتكلمون اللغة العبرية بصيغة اصح واحسن من لغته .

ولكن يظهر ان المتهمين حاولوا هذه المرة استغلال تهاون المحكمة الى ابعد حد ، حيث كان المتهم يستغل الوقت الذي كانت تجرى خلاله الترجمة حتى يحضر رده الكامل على الاجابة المتينة اما زعيم الخلية فوزي نمر احمد كان يبدو عليه انه فرح للغاية وكان يظهر على انه يريد ان ينفجر بالتصفيق .

لقد جلس فوزي على المقعد الاول غير متفاخر داخل قفص الاتهام . وعلى رأسه وضع قبعة مغزولة من الصوف وكل ما لوحظ عليه انه كان يبدو مسرورا من نفسه الى ابعد حد .

وفي الوقت نفسه جلس المتهم رقم ٢ وهو محمد غريفات الشاويش الذي كان يخدم كجندي نظامي برتبة شاويش فيجيش الدفاع وفي وحدة من الاقليات والذي ساعد بواسطة بزته العسكرية ومدفعه الرشاش من نوع عوزي على تنفيذ عمليات هذه الخلية.

رقم ٣ وهو محمود السقا ورقم ٤ هو يوسف ابو الخير ورقم ٥ العبد الحزبوز و٦ رامز توفيق خليفة و٧ مصطفى احمد شقيق المتهم رقم ١ فوزي ، هؤلاء

السبعة هم المتهمون الاصليون في هذه القضية . اما بقية الستة بالاضافة الى المرأة الحامل فهم متهمون بالمساعدة على اختلاف انواعها .

لائحة الاتهام كما وصفها المدعي العسكري العام المقدم دافيد اسرائيلي تشبه اسطورة الف ليلة وليلة كما تشبه في حقيقتها اسطورة التجسس السياسية التي قام بها ايان فليمنغ واليكم القصة كما سمعناها من اقوال الادعاء العام .

المتهم رقم واحد وهو فوزي نمر الذي يسكن مستعمرة نهاريا ويسكن تحت سقف واحد مع امرأة يهودية تحمل اسم سيمونا فينتو التي وضعت له طفلة تبلغ الان الثالثة من العمر وطفل في عامه الاول .

بعد حرب الايام الستة سافر فوزي الى نابلس حتى يلتقي بافراد العائلة وفي احدى الزيارات التقى بأحد رجال فتح الذي اقنعه بالانضمام والتطوع لصالح فتح والعمل من اجل القضية العربية نفس هذا الرجل العائد لمنظمة فتح من نابلس كان معروفا من قبل بأسم ابو مصطفى وعرف فوزي على نفسه بهذا الاسم وتعهد فوزي بانه سيجند خلية ستكون مؤلفة من اصدقائه من سكان عكا .

وبسرعة شكل فوزي الخلية وافرادها هؤلاء هم الذين يجلسون الان على مقعد الاتهام والذين قبلوا

كاعضاء في منظمة فتح حسب كل التعليمات والتدقيقات المطلوبة عن العنصر قبل ان يتم تنظيمه في صفوف هذه المنظمة . وقد تم التوصل في نابلس الى ان تتلقى مجموعة فوزي التدريب على استخدام المواد المتفجرة عندما تصل هذه المواد اليها عن طريق المخربين . وقد اوضح لفوزي ان الاوامر التي ستصدر اليه لتنفيذ العمليات ستكون عن طريق اذاعة فتح من القاهرة . لقد كان الرمز السري في نفس الاذاعة هو من ١٠.ق.هـ. ٧٧٨ـ١ . كان فوزي ينقل اصدقاءه من عكا الى نابلس لحضور كافة الاجتماعات بواسطة سيارة ابسويسيتا الجديدة التي اشتراها من اموال فتح فقد امتدت فترة تدريب خلية عكا حتى نهاية عام ٦٨ وقد تعلموا كيفية استخدام المواد المتفجرة وتعلموا من قبل احد مخربي فتح الملقب ابو سمير .

وفي شهر يونيو عام ٦٩ بعد ان حصل فوزي على عدة دفعات من المواد المتفجرة وكان قد تأكد ان مجموعة ٢ جاهزة في هذا الوقت للعمل ، وفي الليلة الرابعة من نفس الشهر خرج افراد مجموعته رقم ٤ ورقم ٥ ثم زرعوا لغما كهربائيا تحت خط سكة الحديد حيفا نهاريا . ولكن فشلت بذلك هذه العملية في وقتها ويعود الفضل بذلك الى انتباه عامل القطار الذي اكتشف اللغم بعد وقت من وضعه .

وفي هذه المرة عرف فوزي ان المسألة ليست

هينة الى الحد الذي اعتقده في السابق واكبر معيق وقف في طريقه هو حواجز الشرطة التي تقف على مفارق الطرق . وبالنسبة لهذا الامر وللتخلص منه فقد طرقت باله فكرة جيدة عندما تذكر صديقه الجندي الذي يخدم في الصف النظامي لجيش الدفاع الشاويش محمد غريفات . لقد اعطى محمد ذات مرة لفوزي ٢٠ طلقة عوزي لكي يعمل بها سلاسل توضع في الرقبة . وفي المرة الثانية اعطى محمد لصديقه صورة تذكارية . وذات يوم دعا فوزي صديقه الحميم الى رحلة على حسابه ستكون في نابلس وهناك فوجيء محمد على انه عضو في منظمة فتح منذ وقت طويل ووافق محمد على العمل .

وفي يوم ٢٣ يونيو من عام ١٩٦٩ كان قد اشترك هو ايضا في عملية النسف التي وقعت في انابيب النفط في ميناء هكيشون معا مع رقم ١-٣-و ٤ وبعد ان دفنت مجموعة عكا اخر عبوة ناسفة بيديها تحت العريشة التي اتت على شاطيء السباحة في الطنطورة، وللحظ الكبير فقد انفجرت هذه العبوة قبل طلوع الفجر ووصول الاشخاص الى الشاطيء للسباحة وبقيت هذه المجموعة بدون مواد متفجرة .

وفي هذ المرة حصل فوزي على مجموعة اخرى من السلاح عن طريق البحر . وعندما ابلغه رجال اتصاله في نابلس في اواخر شهر اغسطس الاخير ، ان مواد

تخريبية واسلحة مجموعة بداخل صناديق ستصل عن طريق البحر الابيض بداخل سفينة ستحط بضاعتها على شاطىء مدينة نهاريا بالقرب من الجزيرة الملقبة سمسم . وقد تم الاتفاق على انه عندما يسمع افراد مجموعة عكا اللغز سمسم يخرج افراد المجموعة الى الشاطيء لنقل مجموعة الاسلحة التي ستصل . وهكذا وصلت دفعة الاسلحة الثانية عن طريق البحر والتي ضمت الشحنات التخريبية واقلام التوقيت وعشرات الكيلو غرامات من اصابع الجنجلايت ومسدس مزود بكاتم صوت .

والعملية الاخرى كانت – في انابيب النفط الواقعة بالقرب من كريات حاييم – مثل عملية هكشون فقد نفذت بتغطية من الجندي محمد غريفات الذي سافر مع اصدقائه وهو يلبس بزته العسكرية ومزود بمدفعه الرشاش من نوع عوزي وبمساعدته فقد قطعوا حواجز الشرطة الواقعة في طريقهم دون اية عقبات .

وفي اكتوبر الماضي عندما كانت بحوزة فوزي كمية من مادة التخريب فقد قرر تنفيذ عدة عمليات في فترة واحدة وبذلك وفي ليلة اليوم الثاني من اكتوبر نفذت العمليات في محطة الضخ التابعة لناحل حديزة والجسر الواقع على شارع مستعمرة بين يامينا وفي بناية للمياه في مستعمرة بات لوموا وفي مضخة المياه الواقعة بالقرب من مدخل مستعمرة كفار حسيديم .

فوزي المندفع كان في هذه المرة بحاجة الى مواد تخريبية جديدة وبعد اسبوعين من ذلك اذاع راديو فتح مرة اخرى اللغز سمسم ، وسارعت مجموعة عكا الى شاطىء نهاريا مرة اخرى وفي هذه المرة كانت صفقة كبيرة من المسدسات وكمية كبيرة من الذخيرة والقنابل اليدوية والمتفجرات وعشرات الكيلوغرامات من المواد التخريبية .

وفي هذه الاثناء كانت لدى فوزي كميات كافية من الاسلحة تكفيه للقيام بعمليات كبيرة جدا ، كما كان رجاله في هذه المرة من ذوي الماضي العسكري وعندما وصل الى نابلس ابلغ ان الاوامر الصادرة تقضي بان يقوم بنسف عدد من المنازل واعطى حرية اختيار الاهداف .

ليلة الثاني والعشرين من شهر اكتوبر الاخير خرج فوزي في سيارة نقل للمشروبات باتجاه حيفا وبدلا من نقل المشروبات كانت تقل جالونات البلاستيك التي كانت مملوءة بالمواد المتفجرة والتي يبلغ وزن كل واحد منها حوالي ٢٥ كغم ، وفي نفس العملية نسفت منازل حيفا الخمسة الواقعة في اماكن متعددة من احياء المدينة ، والتي كانت من اعمال فوزي وشاويش الدفاع محمد غريفات والمتهم رقم ٣ محمود السقا .

هذا ، ولا تزال محكمة العدو تنظر في قضية ابطال « فتح »

محاكمة المجموعة ٦٩٠ ج
العاملة في قلقيلية وكفرسابا

حكمت اكبر هيئة محكمة عسكرية شكلت في اسرائيل لمحاكمة الفدائيين قائد المجموعة (٦٩٠ ج) البطل نمر عبد الرحمن محمد عدوان من قلقيلية وزميله المناضل محمد مصطفى محمود طه من عزون بالسجن المؤبد لكليهما بعد ان ادانتهما بالقيام بعدة عمليات وقعت في منطقتي قلقيلية وكفار سابا في عام ١٩٦٨/١٩٦٩ وقد أعترف كلاهما بالتهم الموجهة اليهما بينما تأجلت محاكمة اربعة اشخاص زعمت المصادر الاسرائيلية انهم من نفس المجموعة بسبب عدم اعترافهم بالتهم .

وعند افتتاح الجلسة الاولى طلب المدعي العام العسكري لمنطقة السامرة والخليل المحامي ميخالند شتراوس انزال اكبر عقوبة بالمتهمين لانهما اعترفا بالقيام بمجموعة من العمليات التي لم يسمع عنها من قبل امام اي محكمة عسكرية اسرائيلية ، كما نبه القضاة

الى ان هؤلاء كانا دليلين للمجموعة وعناصر القيادة فيها.

فيليتسيا محامية الدفاع :

اما محامية الدفاع فيليتسيا لينجر والتي دافعت عن المتهم رقم (١)وهو نمر عدوان فقد قالت امـــام المحكمة ان المتهم كان واثقا تمام الثقة انه يجب عليـــه مقاومة العدوان والاحتلال بأي شكل من الاشكال ، وان هذا هو واجبه المقدس ، وبسبب ذلك فانه لا يرى نفسه مذنبا كما قالت ان نتائج اعمال التخريب التي قام بهـا لم تسبب المـوت كما طلبت من هيئة المحكمة ان تأخـذ بالحسبان الدوافع القومية التي قادت افراد هـــذه المجموعة الى تنفيذ اعمالهم هذه .

وعندما سأل رئيس الجلسة المتهمين اذا كان لديهم ما يودون قوله وقف المتهم رقم (٢) وقال :

عندما اندلعت نيران حرب عام ١٩٤٨ كان قد بلغ من العمر عامين . وقد طردنا الصهاينة من بيوتنا فـي خربة عزون الواقعة بالقرب من مستعمرة رعنانة .

واضاف المتهم قائلا :

لقد قمت بواجبي ، لاننا اردنا نسف المصانـــع الصهيونية لضعضعة اقتصاد العدو ...

وعندما تلي القرار على المتهمين ونهض القضاة وغادروا قاعة المحكمة نظر المتهم الاول الى الثاني وتبادلا الابتسامات ثم غادرا القاعة مع الحراسة .

وفيما يلي ترجمة حرفية للمحاكمة :

ـ سنة كاملة ... منذ عام ١٩٦٨ ومن شهر يوليو حتى شهر اب ١٩٦٩ كانت المجموعة التخريبية التابعة لمنظمة الفتح تتحرك في منطقة قلقيلية وكفار سابا . وتحمل هذه المجموعة اسم (٦٩٠ ج) ومن ضمن العمليات التي نفذتها هذه المجموعة بتكليف من قيادتها نسف كنيس يهودي في حي يوسف تال في كفار سابا ونسف خزان المياه التابع لشركة المياه الاسرائيلية مكروروت والانفجار الذي وقع في فرع بنك لؤمي في قلقيلية كما وضعت المواد المتفجرة في مكتب العمل والعمال في قلقيلية وغيرها من العمليات التخريبية .

اما قائد هذه المجموعة فهو المخرب نمر عبد الرحمن محمد عدوان البالغ من العمر (٢٥) سنة اعزب ولقبه لدى قيادته في فتح (خالد) وقد تدرب عسكريا على يدي جماعة من الفتح في نابلس ورام الله وبعد ذلك تلقى الاوامر من محطة صوت العاصفة وكان لدى المجموعة مستودع كبير للاسلحة يضم مختلف انواعها كما كان يحوي المواد المتفجرة ومكانه احدى البيارات في قلقيلية .

وقد قام افراد المجموعة بتنفيذ عدة عمليات عسكرية . ومع اعتقال افراد هذه المجموعة في يوم ٢٧ اغسطس الماضي تم الاستيلاء على مستودع للاسلحة الموجود في بيارة احد المخربين . الاانه لم يتم بعد وحتى

الان القاء القبض على كافة اعضاء هذه الخلية .

وقد شوهد امس ستة من افراد هذه المجموعة في داخل قفص الاتهام . وتتراوح اعمارهم ما بين ٢٠ ٢٥ سنة وجميعهم من سكان قلقيلية وذلك في المحكمة العسكرية في طولكرم .

ولاول مرة في تاريخ المحاكمة العسكرية الاسرائيلية تؤلف منصة المحكمة من ثلاث ضباط برتب عالية وهم العقيد جرشون اريون رئيس المحكمة والنقيب ايلي ميلخ برك والملازم الاول جيورا اغوزي .

وبالاضافة الى نمر عدوان فقد جلس في قفص الاتهام الى جانبه من اعضاء مجموعته التي سميت ايضا باسم مجموعة نمر المتهمون محمد مصطفى محمود طه «٢٠» سنة وسامي حسن علي الشوبكي «٢١» سنة وعدنان محمد داود «٢٢» وحسن يوسف محمد شريم «٢٢» واحمد هزاع ابراهيم شريم «٢٣» سنة .

انني اعترف :

ـ اجاب قائد المجموعة نمر الملقب (خالد) وهو نحيف الجسم وطويل القامة ذو شارب عريض وطالب في كلية النجاح في نابلس اجاب قائلاً : انني اعترف بكافة التهم التي تليت امامي في لائحة الاتهام .

ولكنه رفض الاعتراف في الفقرة الثامنة المتعلقة بوضع ثلاث عبوات ناسفة في الكنيس اليهودي في كفار سابا ليلة ١٩٦٩/٧/٢٤ .

وقال نمر ان الكنيست نسف بالخطأ بحيث ان هذه المواد المتفجرة كانت معدة لنسف بعض المصانع في كفار سابا ولكن المخربين لم يستطيعوا الوصول اليها وبناء على ذلك فقد قبل الادعاء العام افادة نمر ووافق على تصحيح هذه الفقرة .

ـ كما ان المتهم رقم (٢) وهو محمد مصطفى محمود طه اعترف هو الاخر بجميع التهم الموجهة اليه . وعندما سئل هل تدربت على استعمال السلاح ؟

قال نعم ولكن هذا من حقنا وقد تلقيت تدريبي على السلاح من اجل رفع علم الحرية والسلام .

ولكن بقية المتهمين حاولوا التهرب من امام التهم الموجهة اليهم فقال المدعي العام العسكري للمحامي ميخاليند شتراوس انه نظرا لاسر الافراد الستة من المجموعة (٦٩٠ ج) واكتشاف الاسلحة فان هذا الامر يشير الى انهم كانوا يخططون للقيام بعمليات خطيرة للغاية وقد تم العثور على مستودع الاسلحة في بيارة المتهم رقم (٢) .

وقد اعترف المتهمون بانهم تلقوا تدريبهم على يدي شخص من نابلس يدعى ابو راشد حيث سلمهم اربعة رشاشات من نوع كارلو غوساف (بور سعيد) وذخيرة وعدد من القنابل اليدوية وكمية من المواد المتفجرة واقلام التوقيت . وكانوا ينقلون هذه الاسلحة بواسطة ثلاثة اكياس تموه بعلف الدجاج وكانت هذه الاكياس تنقل

بواسطة صندوق السيارة الى قلقيلية ومن هناك الى البيارة .

واول عملية قامت بها هذه المجموعة في مكتب الاشغال في قلقيلية ليلة ١٩٦٩/١/٢٢ عندما وضعت فيه ثماني شحنات شديدة الانفجار .

واضاف نمر (خالد) انه في ليلة ١٩٦٩/٤/١٠ هاجم افراد المجموعة مجمع المياه التابع لشركة (مكوروت) الواقع قرب مستعمرة نير الياهو ووضعوا فيه شحنتين ناسفتين انفجرتا في الوقت المحدد لها وفي يوم ١٩٦٩/٧/١٠ القى نمر قنبلة يدوية موقوتة على فرع بنك لؤمي في قلقيلية وادى انفجارها الى الحاق اضرار بالبناية نفسها وبعد اسبوعين من ذلك التاريخ وقع انفجار في كنيس في حي يوسف شال في كفار سابا وقد علم من خلال التحقيق ان هذه المجموعة كانت تقوم بعمليات من تخطيطها هي .

واضاف المدعي العام يقول ان المتهم رقم (١) التحق بحركة (فتح) في شهر سبتمبر من عام ١٩٦٨ وقد طلب المدعي العام لينذ شتراوس من هيئة المحكمة ان يعرض كمية السلاح التي ضبطت في مستودعهم وقال المدعي العام في سياق حديثه ان المتهم رقم (٢) واحد ممن جندهم المتهم رقم (١) وكان يعمل في مستعمرة رمات جان وهو يعرف اسرائيل جيدا وبعد ان تم تدريبه على استعمال السلاح سلم مسدسا حربيا مع كاتم

صوت ، هرب من نابلس الى قلقيلية بداخل بطيخه .

اعترافات بالقوة :

وقالت المحامية فيليتسيا لينجر التي تولت الدفاع عن المتهم رقم (١) ان الاعترافات التي اخذت من موكلها انما اخذت بالقوة وبذلك فانها تطلب من المحكمة عدم قبول كافة الاعترافات السابقة واجراء تحقيق جديد فاجابها رئيس المحكمة بانه لا داعي لربط اعترافات المتهمين رقم ١-٢ بباقي المتهمين الذين اخرجوا من قفص الاتهام وكان من المقرر ان يقوم المحامي واصف المصري بالدفاع عن المتهمين ايضا ولكنه لم يحضر الجلسة وبسببه فقد اقترح رئيس المحكمة على المتهم رقم (١) بأن يختار له محاميا او ان المحكمة نفسها تعين له محاميا وذلك بسبب خطورة التهمة الموجهة اليه والتي قد تتطلب اصدار الحكم بالموت لكنه رفض ذلك فسأله رئيس المحكمة ... لماذا ؟

اجاب ... انني اعترف بكافة التهم فماذا يجدي المحامي .

الاستماع الى صوت العاصفة :

وجاء في سياق اعتراف قائد المجموعة (٦٩٠ ج) انه بعد اسبوع من نسف مركز مياه شركة (مكوروت) سافر المتهم الى نابلس لاحضار مواد ناسفة فقال له ابو راشد ان المجموعة التي توصل لنا المواد الناسفة

قد تاخرت لذلك عليك ان تمتنع من الحضور الى هنا لفترة من الزمن .

الاوامر والسلاح :

واضاف قائد المجموعة (٦٩٠ ج) قائلا :

في اعترافاته لقد تلقينا بعد اسبوعين من نسف فرع بنك لؤمي في قلقيلية نداء من صوت العاصفة .

يقول النداء التالي (الف يتوجه الى ٦٩٠ عليك الاتصال بناصر) وفهمت ان النداءكان موجها اليولناصر وناصر هو الاسم الحركي لشخص اخر وبعد اسبوع تلقينا التعليمات مع كمية من الاسلحة والمواد الناسفة وبعد ذلك اقترحت نسف المصنع في كفار سابا فوافق الجميع فأخذنا ثلاث شحنات من المواد الناسفة وثلاثة اقلام توقيت ومعدات حربية اخرى ووصلنا الى مدينة كفار سابا في الساعة الثامنة مساء وبدأنا نبحث عن المصانع وفي الساعة الحادية عشر عثرنا على بناية (الكنيس اليهودي في حي يوسف شال) ولم نعرف ماذا يستخدم هذا البناء فوضعنا الشحنات وحددنا ساعة الانفجار في الساعة الثانية وخمس دقائقوالشحنة الثانية على الساعة الثالثة وخمس دقائق ومن ثم عدنا كل واحد الى بيته وقد سمعت في اليوم التالي عن وقوع انفجار في كنيس يهودي .